تفسير إبن كثير

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن خباب بن الأرت قال : كنت رجلا قينا ، وكان لي على العاص بن وائل دين ، فأتيته أتقاضاه . فقال : لا واالله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت : لا واالله لا أكفر بمحمد صلى االله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث . قال : فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد ، فأعطيتك ، فأنزل االله : (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) إلى قوله : (ويأتينا فردا) .أخرجه صاحبا الصحيح وغيرهما ، من غير وجه ، عن الأعمش به ، وفي لفظ البخاري : كنت قينا بمكة ، فعملت للعاص بن وائل سيفا ، فجئت أتقاضاه . فذكر الحديث وقال : (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) قال : موثقا .وقال عبد الرزاق : أخبرنا الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : قال خباب بن الأرت ، كنت قينا بمكة ، فكنت أعمل للعاص بن وائل ، قال : فاجتمعت لي عليه دراهم ، فجئت لأتقاضاه ، فقال لي : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد . فقلت : لا أكفر بمحمد حتى

تموت ثم تبعث . قال : فإذا بعثت كان لي مال وولد . قال : فذكرت ذلك لرسول االله صلى االله عليه وسلم فأنزل االله : (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا) إلى قوله : (ويأتينا فردا) .وقال العوفي عن ابن عباس : إن رجالا من أصحاب رسول االله صلى االله عليه وسلم كانوا يطلبون العاص بن وائل السهمي بدين ، فأتوه يتقاضونه ، فقال : ألستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا ، ومن كل الثمرات ؟ قالوا : بلى . قال : فإن موعدكم الآخرة ، فواالله لأوتين مالا وولدا ، ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به . فضرب االله مثله في القرآن فقال (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) إلى قوله : (ويأتينا فردا)وهكذا قال مجاهد ، وقتادة ، وغيرهم : إنها نزلت في العاص بن وائل .وقوله : (لأوتين مالا وولدا) قرأ بعضهم بفتح " الواو " من " ولدا " وقرأ آخرون بضمها ، وهو بمعناه ، قال رؤبة :الحمد الله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شيء ولداوقال الحارث بن حلزة :ولقد رأيت معاشرا قد تمروا مالا وولداوقال الشاعر :فليت فلانا كان في بطن أمه وليت فلانا كان ولد حماروقيل : إن " الولد " بالضم جمع ، " والولد " بالفتح مفرد ، وهي لغة قيس ، واالله أعلم .